Journal Of the Iraqia University (75-3) February (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

أساليب آيات نداء المؤمنين في القرآن الكريم

م.م حيدر محسن رحمة الياسري

المديرية العامة للتربية في بغداد الرصافة الثالثة/ قسم الإعداد والتدريب / شعبة البحوث والدراسات التربوية

Methods of verses calling believers in the Holy Quran

Preparation: Asst. Lecturer Haider Mohsen Rahma Al-Yasiri
ha2214911@gmail.com

المستخلص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل الأساليب البلاغية والتعبيرية التي انفردت بها آيات نداء المؤمنين في القرآن الكريم. حيث يتناول بالدراسة الآيات القرآنية التي ورد فيها النداء بصفة "يا أيها الذين آمنوا"، من خلال المنهج الوصفي التحليلي، ساعيًا إلى الكشف عن الخصائص الأسلوبية وسماتها البلاغية، والنظم القرآني المعجز في خطاب المؤمنين.يركز البحث على بيان المقاصد التربوية والتشريعية التي تنطوي عليها هذه الأساليب، وكيفية توظيف النداء لتوجيه المكلّفين وإعدادهم نفسيًا وروحيًا لتلقي الأوامر والنواهي. كما يسلط الضوء على السياقات التي ورد فيها هذا النداء، والمناسبات التي نزلت فيها هذه الآيات، والأثر النفسي الذي يتركه هذا الأسلوب في نفس المخاطَب.وتكمن أهمية البحث في كونه يربط بين الدراسات القرآنية والأبعاد التربوية، مما يسهم في إثراء الجانب التطبيقي لعلوم القرآن في مجال التربية الإسلامية وبناء الشخصية المؤمنة. ويخلص البحث إلى أن أسلوب النداء في القرآن لم يأتِ عبثًا، بل يحمل دلالات عميقة على القرب من الله تعالى واختصاص المؤمنين بخطاب التكليف والتشريف، مما يجعل منه منهجًا متكاملاً للإعداد والترقية الإيمانية.

الكلمات المفتاحية: أساليب النداء، آيات النداء، يا أيها الذين آمنوا، الخطاب القرآني، المقاصد التربوية، البلاغة القرآنية.

Abstract:

This research aims to study and analyze the rhetorical and expressive methods unique to the verses calling believers in the Holy Quran. It examines the Quranic verses in which the call appears with the adjective "O you who believe," using a descriptive and analytical approach. It seeks to uncover the stylistic characteristics and rhetorical features of the call, as well as the miraculous Quranic structure in the discourse of believers. The research focuses on clarifying the educational and legislative objectives implied by these methods, and how the call is employed to guide those charged with religious duties and prepare them psychologically and spiritually to receive commands and prohibitions. It also sheds light on the contexts in which this call appears, the occasions on which these verses were revealed, and the psychological impact this method has on the addressee.The importance of the research lies in its connection between Quranic studies and educational dimensions, contributing to enriching the applied aspect of Quranic sciences in the field of Islamic education and the building of a faithful personality. The study concludes that the style of calling in the Quran was not used in vain. Rather, it carries profound connotations of closeness to God Almighty and the exclusive privilege of believers to receive the discourse of obligation and honor, making it a comprehensive approach to preparing and advancing faith.

Keywords: calling styles, verses of calling, O you who believe, Quranic discourse, educational objectives, Quranic rhetoric.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمدٍ وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين، ومن اقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:فإن لغة القرآن الكريم لا تزال محطَّ اهتمام العلماء والباحثين، وموضع تأمل الدارسين، لما فيها من إعجازٍ بياني وتشريعي، بل هي من أبرز وجوه الإعجاز القرآني. وقد بقيت عبر العصور مجالًا خصبًا للبحث والنظر، بما تحمله من أساليب رفيعة ومعانٍ دقيقة تهزّ القلوب، وتأسر العقول.ولقد بذل العلماء والدارسون جهودًا عظيمة في خدمة هذا الكتاب العظيم، كلٌّ بحسب تخصصه، فسعوا إلى الكشف عن أسراره، وبيان معانيه، واستنباط أحكامه، وتحليل أساليبه، وتفسير دلالاته، فكان لكل باحث إسهامه بحسب طاقته وموضع اهتمامه.ومن هذا المنطلق، سعيت أن يكون لي جهد متواضع في ميدان الدراسات القرآنية، فجاء اختياري لهذا البحث المعنون بـ **"أساليب آيات نداء المؤمنين في القرآن الكريم"**، لأتتبع من خلاله الآيات التي ورد فيها النداء الإلهي للمؤمنين، تلك الآيات التي افتُتحت بنداء شريف(يا أيها الذين آمنوا)، لتخاطب فئة مخصوصة من الناس شرفهم الله بهذا الوصف، ووجّه إليهم أوامر ونواهٍ وتوجيهات ومواعظ.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة الأساليب المتنوعة التي وردت في سياق هذه الآيات، من أمر ونهي، وترغيب وترهيب، وتوجيه وتشريع، وذلك من خلال جمعها وتصنيفها وتحليل صيغها ودلالاتها، والكشف عن منهج القرآن في مخاطبة المؤمنين بأسلوب يجمع بين البلاغة والتربية والتشريع، ليكون ذلك مدخلًا لفهم أعمق للخطاب القرآني وأسلوبه في تهذيب النفس وبناء المجتمع.

النداء في اللغة والاصطلاح

(النداء) في اللغة:

النداء: الصوت، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداةً ونداءً؛ أي: صاح به، وأندى الرجل، إذا حَسُنَ صوته. والندى بعد الصوت، ورجل ندى الصوت: بعيدهُ، وندى الصوت: بعد مذهبه والنداء: الدعاء بأرفع صوت، وفلان أندى صوتاً من فلان؛ أي: أبعد مذهبا وارفع صوتا(ابن منظور، ١٩٥٦، مادة(ندى).:(النِداء والنُداء) بكَسْرُ النُّونِ وضمها، والنداء بكَسْرُ النُّونِ أَكْثَرُ مِنْ ضَمِّهَا وَالْمَدُّ فِيهِمَا أَكْثَرُ مِنْ الْقَصْرِ وَنَادَيْتُهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً(الفيومي، د.ت،: مادة(ندا) ٥٩٨/٢).يتضح أنَّ مادة(نداء) تحمل في جوهرها ظهور الصوت ورفعه مجرداً من المعنى. وفيها أربع لغات؛ كسر النون وضمها مع المد، و كسر النون وضمها مع القصر، فالمد فيه لغتان، والقصر فيه لغتان.

النداء في الاصطلاح: هو((طلب إقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص))(الزركشي، ١٩٧٢م، ١٣٣/٢) أوهو:((طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي والمجازي المقصود به الإجابة كما في نحو: يا الله)(الصبان، د.ت: ١٣٣/٣) أو هو:((التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي))(بن يعيش، د.ت: ١١٨/٨).

فالنداء هو إقامة حرف مقام فعل(أنادي، أو أدعو أو ما يرادفهما) لغرض تنبيه السامع والتواصل معه.

تركيب نداء المؤمنين في القرآن الكريم

لقد خصّ الله تعالى المؤمنين بمساحة واسعة من القرآن الكريم ومن ذلك تكرار نداء المؤمنين في القرآن الكريم على نحو(٩٠) مرة، إذ غلبت على ذلك النداء عبارة(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) التي تكررت في القرآن الكريم(٨٩) مرة، ولم ينادِ المؤمنين بعبارة أخرى إلا مرة واحدة بقوله:((وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))(النور: ٣١). إذ إنَّ التركيب الغالب على نداء المؤمنين في القرآن الكريم هو نداء(أيّ) ووصفه بالاسم الموصول ثم المجيء بالصلة(آمنوا) على النمط الآتي:

حرف النداء(يا) + أيّها + الاسم الموصول(الذين) + صلة الموصول(آمنوا)

وذلك أنَّ الاسم الموصول يدخل في باب المنادى المعرف بـ(أل) فلا يجوز دخول أداة النداء عليه مباشرة فلا تقول: يا الذين، وما ورد من ذلك في كلام العرب عُدَّ شاذا ومخالفاً للقياس، يقول سيبويه(ت ١٨٠هـ):((واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة))(سيبويه، د.ت: ١٩٥/٢)، وقد علل ذلك بما نسبه إلى الخليل(ت ١٧٥هـ)، من أنَّ الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء لأنَّ كل اسم في النداء مرفوع معرفة. وذلك أنه إذا قال يا رجل ويا فاسقُ، فمعناه كمعنى يا أيها الفاسقُ ويا أيها الرجل، فصار معرفة لأنك أشرت إليه وقصدت قصدَه، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار معرفة بغير ألف ولام لأنك إنما قصدت قصدَ شيء بعينه. وصار هذا بدلا في النداء من الألف واللام(سيبويه، د.ت: ١٩٧/٣)، وتابعه في ذلك المبرد(ت ٢٨٥ هـ)، إذ قال:((اعْلَم أَن الِاسْم لَا يُنَادى وَفِيه الْألف وَاللَّام لِأَنَّك إِذا ناديته فقد صَار معرفَة بِالْإِشَارَةِ بِمَنْزِلَة هَذَا وَذَاكَ وَلَا يدْخل تَعْرِيف على تَعْرِيف فَمن ثمَّ لَا تَقول يَا الرجل تعال))(المبرد، د.ت: ٣٣٩/٤). فالذي يظهر لنا أنَّ النداء في نظرهم تخصيص والتخصيص ضربٌ من التعريف فكرهوا الجمع بين تعريفين، ثمَّ إنَّ الاسم الموصول يعامل معاملة الاسم المعرف بـ(أل) في النداء فينادى موصوفهما وينوى بهما كقولك: يا زيد الذي في الدار.

الغرض من النداء في آيات نداء المؤمنين في القرآن الكريم

يعد النداء من الأساليب النحوية المهمة التي وردت في القرآن الكريم لتنبيه المخاطب ودعوته لأمر ما إذ يبنى تركيب النداء وفق المعادلة الآتية:

النداء + المنادى + الغرض من النداء

ويتشكل الغرض من النداء فيما يأتي:

قوله تعالى: **هَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ))**	**كقوله تعالى:** **هَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا))**	**هام كقوله تعالى:** **تِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِ**

وهذا يدلنا إلى الغاية والغرض الذي من أجله جاء النداء القرآني وهو مدار بحثنا هذا الذي سنندرس فيه الأمر والنهي في آيات نداء المؤمنين في القرآن الكريم.

أسلوب الأمر

الأمر في اللغة والاصطلاح

الأمر في اللغة:

الأمر في اللغة: نقيض النهي وفعله أمر يأمر أمرا(ابن منظور، ١٩٥٦، مادة(أمر)، ومعنى قولنا نقيض النهي؛ أي: أنَّ الأمر طلب لإيقاع الفعل، لأن النهي طلب لترك إيقاعه(الاوسي، ١٩٨٩: ٨٣).

الأمر في الاصطلاح:

عرّف العلماء الأمر بتعاريف كثيرة منها: هو((طلب ايجاد الفعل))(الأندلسي، ١٩٩٢: ١/١٨١) أو((قول القائل لمن دونه: افعل))(الجرجاني، ١٩٨٦، ص٣٨) أوهو((استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة))(ابن الشجري، د.ت، ١/٢٦٨، و بن يعيش، د.ت: ٧/٥٨)، أوهو:((وهو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارع))(الاستربادي، ١٩٨٥: ٢/٢٦٧).

فهذه التعريفات تدخل صيغ الأمر جميعها من غير تخصيص لصيغة معينة، فالأمر إذا هو أسلوب طلبيٌّ يستدعي القيام بشيءٍ ما.

صيغ الأمر في آيات نداء المؤمنين ورد أسلوب الأمر في آيات نداء المؤمنين في ثمان وثلاثين موضعاً، إلا أنه اقتصر على خمس صيغ:

صيغة(أفعل)

اختلف النحويون في أقسام الفعل، فكلٌّ منهم يذهب إلى أن الفعل يقسم إلى ثلاثة أقسام إلا أنهم اختلفوا في هذه الأقسام الثلاثة، وحصيلة هذا الاختلاف هي اختلافهم في صيغة(أفعل) ؛ فالبصريون يعدون هذه الصيغة أصلا قائما بذاته؛ أي هي((صيغة مرتجلة قائمة بنفسها، باقية في البناء على أصلها))(السيوطي، ١٣٥٩هـ: ٢/ ١٨٢)، وهي ليست مقتطعة من المضارع، والصيغة الأساسية لفعل الأمر(أفعل) هي المستخدمة للمخاطب، قال سيبويه:((ومنه: زيداً ليضربْهُ عمرٌ، وبشراً ليقتل أباه بَكرٌ، لأنه أمر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب))(سيبويه، د.ت ١: ٦٩)، وقد جعل البصريون علامة هذه الصيغة هي دلالتها على الطلب وقبولها ياء المخاطبة(الأنصاري، ١٩٣٥، ص ٢٢).

أما الكوفيون فقالوا: إنَّ للفعل أصلين هما الماضي والمضارع، أمّا الأمر فهو حالة مقتطعة من الفعل المضارع وأصل(افعل):(لتَفْعَلْ) وعليه فإن الأمر لا يكون أصلاً ثالثاً للفعل كما هو الحال في الماضي والمضارع(السيوطي، د.ت، ١/ ٩، السامرائي، ١٩٨٠، ص ٤٨).

وقد بيّن الدكتور مهدي المخزومي أنَّ التقسيم الكوفي للأفعال يقوم على الماضي و المضارع و الدائم ودعا الى الأخذ بها و تطبيقها فيما نقرأ و نكتب و في مناهج الدراسة(المخزومي، ١٩٨٦، ص١١٩)؛ إذ أكد ما ذهب إليه الكوفيون في الفعل الدائم و أيدها بدلائل عدة:

الاستعمال: إن بناء فاعل يتضمن معنى الفعل و يستعمل استعماله ليس عند الكوفيين فحسب بل حتى البصريين " فقد أعربوا(الزيدون) في قولنا:(قائم الزيدون) فاعلاً، و لم يعربوه مبتدأً، لأن(قائم) عندهم قي مثل هذا التركيب يقوم مقام الفعل من جميع الوجوه و يدل على ما يدل عليه الفعل من جميع الوجوه أيضا(المخزومي، ١٩٨٦، ص١١٧-١١٨-١٢٦)، وكان عليهم ان يعربوا قائماً فعلاً، و لكنهم اعربوه مبتدأً و هو ما يرفضه المخزومي لانه يرى ان المبتدأ مسندُ اليه، اما قائم فمسند و هو لذلك خبر مقدم(المخزومي، ١٩٨٦، ص١١٨).

النصـوص اللغوية التي اعتمد عليها الكوفيون في مقالتهم بالفعل الدائم من ذلك قول الفراء المشـار إليه في تفسـير قوله تعالى:((كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ))[آل عمران/١٨٥]. ان هذا الفعل موجود في لغة سامية قريبة الصلة بالعربية وهي الاكدية اذ يقول:((الفعل في الاكدية ثلاثة ازمنة اصـلية: الماضـي، والمسـتقبل، و المسـتمر او الدائم على حد تعبير الفراء))(المخزومي، ١٩٨٦، ص١١٩). وقد وافق الكوفيون في عدم اعتبار الأمر قسـماً ثالثاً من أقسـام الافعال الا انه خالفهم فيما ذهبوا اليه من القول باقتطاعه من المضـارع لان فعل الامر عنده ليس بفعل " لان الفعل يتميز بالدلالة على الزمان، والبناء على المسند إليه و الحمل عليه، وبناء صيغة(أفعل) يخلو من هاتين الميزتين فلا يدل على الزمان بصيغته ولا اسناد فيه، أي انه لا يسند الى اسم ظاهر كما يسند الماضي و المضارع فلا تقول:(قم زيد و اجلس محمد) إلا إذا اقترن الاسمان بحرف نداء و في هذه الحالة أيضـا لا يسند الى الاسم الظاهر، لان الاسم الظاهر في هذه الحالة منادى منصـوب و ليس بمسند اليه(المخزومي، ١٩٨٦، ص١٢٠). وكما اختلف النحاة في أصل هذه الصيغة(افعل) اختلفوا في إعرابها وفي الحقيقة إن الاختلاف في الإعراب يرجع إلى الاختلاف في أصـل الصـيغة(السـيوطي، ١٣٥٩هـ، ٢/ ١٨٢)؛ فالبصـريون يرون أن فعل الأمر مبني وانه أصـل برأسـه باق على أصـله في البناء(الأنباري، ١٩٦١، ٢/٥٢٤)، والكوفيون يرون انه معرب مجزوم بـــ(لام) الأمر لأنه حالة مقتطعة من المضارع إذ أصله(لتفعلْ) فالسكون علامة إعراب وليست بناء(الأنباري، ١٩٦١، ٢/٥٢٤). والحقُّ أننا لوعدنا إلى سيبويه ودققنا في كلامه لوجدنا أنه يذهب الى ان(لتفعل) أصل لـ(افعل) ولكن استغني بـ(افعل) عنها إذ قال:((كما استغنيت بقولك(اضرب) عن(لتضرب))(سيبويه، د.ت: ٢/ ١٩٧)، وقد انتصر ابن هشام لرأي الكوفيين فقال:((وزعم الكوفيون وأبو الحسن ان(لام) الطلب حذفت حذفا مستمرا في نحو(قم) و(اقعد) وان الأصـل(لتقم) و(لتقعد).. وبقولهم أقول لان الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهي ولم يدل عليه إلا بالحرف))(الانصاري، د.ت: ١/ ٢٢٧). وقد ورد أسلوب الأمر على صيغة(أفعل) في آيات نداء المؤمنين في ثلاث وثلاثين موضعاً، وأين ما وردت هذه الصـيغة نجدها مسـندة الى واو الجماعة كون الامر بها الى المؤمنين جميعاً وهذا ما حدده النداء السـابق لفعل الأمر، وقد جاءت أغلب هذا الآيات للدعوة إلى تقوى الله وطاعته والايمان به، والاسـتجابة لله ورسـوله، والانفاق مما طاب ولذ، واقامة العدل والقسـط، واتخاذ الحذر، واجتناب الظن، والتوبة ووقاية النفس من النار. ومن ذلك قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)) {البقرة/٢٧٨} وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَـبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ))[البقرة/٢٦٧]وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)) {الأنفال/٢٤}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُواْ الْهَوَى أَن تَعْدِلُواْ وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُـواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) {النسـاء/١٣٥}:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعًا)) {النسـاء/٧١}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)) {الحجرات/١٢}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُـوحًا عَسَـى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَـيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْـعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ)) {التحريم/٨}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَـكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)) {التحريم/٦}وهذه الصـيغة هي الصـيغة الغالبة على الأمر في آيات نداء المؤمنين، ولعل ذلك يعود إلى أهمية ما أمر به المؤمنين في هذه الآيات لان الأمر بصـيغة(افعل) أشـد من الأمر بصـيغة(ليفعل) وذلك أنَّ المتكلم يلقي في الأولى بمادة الفعل الى المخاطب آمرا إياه بإيقاع الفعل، وليس في الثانية ما يشير إلى الأمر سوى اللام(ابن خالويه، د.ت، ص٤٢).والذي يدلنا إلى ذلك اسـتعمال العرب لهذه الصـيغة بكثرة في كلامهم، وكأنه يريد أن يقول: افعل فورا، وهذا ما أراده الخطاب القرآني والله أعلم(السكاكي،١٩٣٧، ص١٥٣).

١- صيغة(لِيَفْعَلْ):

وهذه الصيغة مكونة من لام الأمر(لام الطلب) والفعل المضارع المسند إلى الغائب غالباً والى المخاطب في القليل من استعماله(الانصاري، د.ت ١/ ٢٢٤، والسـيوطي، د.ت ٢/ ٥٥)، وهي بمنزلة(افعل) في أمر المخاطب(الأوسـي، ١٩٨٩: ١٤٦)، قال سـيبويه:((ومنه أي – الأمر–((زيداً ليضربهُ عمرو)،(بِشراً ليَقْتُلْ ابام بكرٌ)، لأنه أمر للغائب بمنزلة(افعل) للمخاطب))(سيبويه، د.ت: ١/٧٠)، وقال المبرد:((فاللام في الأمر للغائب ولكل من كان غير مخاطب نحو قول القائل: قُمْ ولأقُمْ معك))(المبرد، د.ت: ٢/٤٤).والأمرية في هذه الصيغة مستمدة من

اللام الداخلة على الفعل المضارع لا من الفعل نفسه(حسن، د.ت: ١/ ٤٨, و٦٤) وهو الواضح من تسميتها بلام الأمر أو لام الطلب.وحركة هذه اللام هي الكسرة إذا لم تسبق بحرف عطف(الواو) أو(الفاء)، فإن سُبِقت جاز كسر(اللام) على الأصل واسكانها تخفيفاً، فإن كان قبلها(ثُم) فالوجه كسر(لام) الأمر والعلة في اسكان(لام) الأمر بعد حرف العطف(الواو) و(الفاء) هي((ان هذه اللام لشدة اتصالها بما بعدها حتى صارت كبعض حروفه جاز فيها التسكين لخفتها))(المالقي، ١٩٧٥: ٥٤). وقد وردت صيغة الأمر بالمضارع المقترن بـ(لام) الأمر في آيات نداء المؤمنين مرة واحدة مكسورة غير مسبوقة بحرف عطف في قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)) {النور/٥٨}.

وهذا لا يدلُّ على ضعف الأمر بهذه الأداة بل إنَّ الأمر بها في هذه الآية حمل على الوجوب كما ذكر ذلك أبو حيان الأندلسي(الأندلسي، ١٩٩٢: ٦٨/٨) إلا أنَّ الأمر بها لا يضاهي الأمر بصيغة أفعل من حيث قوة الأمر ووجوبه لذا لو أجرينا مقارنة سريعة بين المراد من الأمر في هذه الأية، والمراد منه في الآيات التي جاء الأمر فيها بصيغة أفعل لوجدنا أن تلك الآيات تؤكد على قضايا غاية في الأهمية تتعلق بأمور اصولية غالبا كطاعة الله ورسوله، أما الأمر بهذه الآية فهو أقل درجة منها لأنه يشير الى استأذان العبيد والإماء والذين لم يبلغوا الحلم من الرجال والنساء في الدخول عليكم، وهو أمر لا يصل الى أهمية الأمر في الآيات السابقة والله أعلم.

٢- الأمر بصيغة(أسماء الأفعال)

وهي ما ناب عن الفعل معنى وعملاً وليس فضلة في الكلام ولا متأثراً بعامل يدخل عليه(الفاكهي، ١٩٨٨: ٨٧)، وهي((ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها))(ابن عقيل، ١٩٦٤، ٢٣٧/٢، سيبويه، د.ت: ٢٧٧/١).وقسمها النحويون على ثلاثة أزمنة وهي(سيبويه، د.ت: ٢٤١/١-٢٤٢-٢٤٨-٢٤٩):

١- اسم فعل ماضٍ، نحو(شتان) و(هيهات) فالاول بمعنى(افترق) والثاني بمعنى(بعد).

٢- اسم فعل مضارع، نحو أفٍ بمعنى(اتضجر)، و(وي) بمعنى(أعجب).

٣- اسم فعل الامر، وهو الغالب فيها نحو، اليك بمعنى(اذهب عني) وصه بمعنى(اسكت) ودونك بمعنى(امامك)، وهلم بمعنى(اقبل)، ورويد بمعنى(امهل)، وحيهل بمعنى(استعجل).(مه) الصوت المستعمل للزجر والمنع عن الشيء.وهذه الألفاظ تؤدي معنى الفعل ليست بفعل لأنها لا تقبل علامته وتقبل بعض علامات الاسم كالتنوين، قال سيبويه(سيبويه، د.ت ٢٤٢/١):((واعلم أن هذه الحروف التي هي أسماء للفعل لا تظهر فيها علامة المضمر وذلك أنها أسماء... وهي أسماء الفعل وأجريت مجرى ما فيه الألف واللام نحو: النجاءَ، لئلا يخالف لفظ ما بعدها لفظ ما بعد الأمر والنهي))، وقد اختلف النحويون في هذه الألفاظ من حيث ماهيتها وموقعها من الأعراب(بن الحاجب، ١٩٨٩،:٣٦٢/١-٣٦٣). وقد جاء الأمر بهذه الألفاظ في آيات نداء المؤمنين مرة واحدة في قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)) {المائدة/١٠٥فالأمر في هذه الآية جاء بصيغة اسم الفعل(عليكم) للدعوة إلى حفظ النفس مِنَ الْمَعَاصِي، أي الزموا أنفسكم.

٤- الأمر بصيغة المصدر.

قد يقوم المصدر مقام فعل الأمر ويجري مجراه ويؤدي ما يؤديه من معنى الأمر، قال سيبويه:((ومما اجري مجرى الفعل من المصادر. قول الشاعر: على حين ألهى الناس جل أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب

كأنه قال: اندلْ))(سيبويه، د.ت، ١١٥/١-١١٦)، وأشار إلى ذلك ابن جني أيضاً إذ قال:((فهذا ونحوه لم يرفض ناصبه لثقله بل لان ما ناب عنه جارٍ عندهم مجراه، ومؤدٍ تأديته))(ابن جني، د.ت، ٢٦٤/١)، وذكر ابن فارس أنَّ إقامة المصدر مقام الامر دلالة على الامر والاغراء بالفعل وذلك بقوله:((ومن سنن العرب،(التعويض)، وهو اقامة الكلمة مقام الكلمة...ومن ذلك اقامة المصدر مقام الأمر))(بن فارس، ١٩٦٣، ص ٩٩).

وبيّن الزمخشري ان اقامة المصدر مقام الفعل فيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد، وهذا ما ذكره في توجيه قوله تعالى((فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ...))(محمد/٤}، إذ قال:((أصله: فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل، وقدم المصدر فأنيب منابه مضاف الى المفعول وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنصبة التي فيه))(الزمخشري، د.ت، ٣١٦/٤). وقد فرق اللدكتور فاضل السامرائي بين الفعل والمصدربقوله:((وقد نقول: ما الفرق بين قولنا: اصبر يا خالد وصبرا يا خالد، سقاك الله وسقياً

لك والجواب عن ذلك أن صبرا مصدر واصبر فعل، والمصدر أقوى واثبت من الفعل، ثم ان المصدر هو الحدث المجرد والفعل هو الحدث المقترن بالزمن فأنت حين تأمر بالمصدر فقد أردت بالحدث المجرد وهو أكد من الفعل لمجيئنا بالحدث وحده))(السامرائي، ٢٠٠٠، ٢/٥٩١ – ٥٩٢). وجاء الأمر بالمصدر مرة واحدة في آيات نداء المؤمنين، وذلك في قوله تعالى:((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِـيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَـرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَـابَتْكُم مُّصِـيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُـونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاَةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لاَ نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلاَ نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الآثِمِينَ)) {المائدة/١٠٦}

وبين ابن عادل(الدمشـقي،١٩٩٨، ٧/٥٦٤) أنَّ(شـهادة) قُرئت بالرفع على الابتداء، والنصـب على المصـدر، وتكون(شَـهَادَةُ) على قراءة النصـب مصـدراً ناب مناب الفعلِ، فيعملُ عملَه، والتقدير: لِيَشْـهد اثْنَانِ، فـــ«اثْنَانِ» فاعل بالمصـدر، لنيابته منابَ الفعلِ، أو بذلك الفعلِ المحذوفِ، على حسبِ الخلاف في أصـل المسـألة، إذ يقول:((وإنما قدَّرْتُه «لِيَشْـهَدِ اثْنَانِ»، فأتيتُ به فعلاً مضـارعاً مقروناً بلام الأمر، ولم أقدِّرْهُ فِعْلَ أمر بصيغة «افْعَلْ» ؛ كما يُقَدِّرُه النحويُّون في نحو: «ضَـرْباً زَيْداً»، أي: «اضْـرِبْ» لأنَّ هذا قد رفع ظاهراً وهو «اثنانِ»، وصيغةُ «افْعَلْ» لا ترفع إلا ضميراً مستتراً إن كان المأمور واحداً))(الدمشقي،١٩٩٨، ٧/٥٦٦).

٥- الأمر بلفظ الخبر

ذكر سيبويه هذه الصيغة وهو في معرض حديثه عن الدعاء إذ قال:((واعلم ان الدعاء بمنزلة الامر والنهي، وانما قيل دعاء لانه استعظم ان يقال: أمر ونهي، وذلك قولك: اللهم زيدا فاغفر ذنبه، و زيدا فاصلح شأنه، وعمرا لِيَجْزِهِ الله خيراً، وتقول: زيدا قطع الله يده... لان معناه: زيدا ليقطع الله يده))(سيبويه، د.ت: ١/١٤٢).وبين ابن فارس أنَّ معنى الأمر بلفظ الخبر هو((إفادة المخاطب امراً في ماضٍ من زمان، او مســـتقبل او دائم))(ابن فارس، ١٩٦٣، ص١٥٠).ومن دلائل مجيء الأمر بلفظ الخبر قوله تعالى:((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِـــعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ)) {البقرة/٢٣٣}، قال الرازي:((هذا الكلام وان كان في اللفظ خبر الا انه في المعنى امر، وانما جاز ذلك لوجهين: الاول: تقدير الاية: والوالدات يرضعن اولادهن في حكم الله الذي اوجبه، الا انه حذف لدلالة الكلام عليه، والثاني: ان يكون معنى: يرضعن ليرضعن؛ الا انه حذف ذلك للتصـرف في الكلام مع زوال الابهام))(الرازي،٢٠٠٠، ٦/١٢٥). وقد ورد الأمر بلفظ الخبر مرتين في آيات نداء المؤمنين، وذلك بقوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَـــاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَـيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَـانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)). {البقرة/١٧٨}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) {البقرة/١٨٣}.

أسلوب النهي النهي في اللغة والاصطلاح

النهي في اللغة:

قال ابن فارس:((النُّونُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى غَايَةٍ وَبُلُوغٍ...وَمِنْهُ نَهَيْتُهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ لِأَمْرٍ يَفْعَلُهُ. فَإِذَا نَهَيْتُهُ فَانْتَهَى عَنْكَ فَتِلْكَ غَايَةُ مَا كَانَ وَآخِرُهُ...وَطَلَبَ الْحَاجَةَ حَتَّى نَهِيَ عَنْهَا، تَرَكَهَا.))(ابن فارس، ١٩٩٨، مادة(نهى)، ٥/٣٥٩).وجاء في(لســـان العرب)(النهي) خلاف الأمر، و(نهاه، ينهاه نهياً) و(انتهى، وتناهى): كف(ابن منظور، ١٩٥٦،: مادة(نهى): ٢٠/٢١٨). والنهي: المنع، يقال: نهيت الرجل عن الأمر، أنهاه نهياً.(البصري، د.ت، ٣/١٨٣).

النهي في الاصطلاح:

لم يذكر سيبويه تعريفاً للنهي ولكنه ذكر أنَّ النهي نفي الأمر إذ قال:((لا تضرب نفي لقوله: اضرب))(سيبويه، د.ت، ١/١٣٦).وأوضح ذلك ابن السراج أيضاً بقوله:((إذا قلت:(قم) إنما تأمره بان يكون منه قيام، فإذا نهيت فقلت:(لا تقم) منه فقد أردت نفي ذلك فكما أن(الأمر) يراد به الإيجاب، فكذلك(النهي) يراد به النفي))(السّـرّاج، ١٩٩٦، ٢/ ١٦٣). فالنهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاسـتعلاء وأن النهي المطلق المجرد عن القرائن يفيد الوجوب والإلزام(القزويني، ١٩٦٤، ص١٤٥).

صيغة النهي في آيات نداء المؤمنين

للنهي صيغة واحدة هي الفعل المضـــارع المجزوم بـــ(لا) الجازمة الداخلة على الفعل المضارع نحو قولك(لا تفعلْ) وهي حرف جازم يدخل على الفعل المضارع سواء أكان للمخاطب أم للغائب أم للمتكلم ولكن هذا الدخول لا تستوي فيه أنواع المضارع السابقة فالأكثر دخولها على المخاطب نحو(لا تضـــرب زيداً) وعلى الغائب بدرجة أقل نحو(لا يضـــرب زيداً)(القزويني، ١٩٦٤، ص١٤٥). أمّا المتكلم فجوزوه لكن بقلة(السيوطي، د.ت ٢/ ٥٦)، ولم يذكره أغلب النحويين يقول المبرد:((فأما النهي فهو(لا) وهو يقع على فعل الشاهد والغائب،

وذلك قولك، لا يقم زيد، ولا تقم يا رجل))(المبرد، د.ت: ١٣٤/٢، سيبويه، د.ت:١ / ١٣٧).و(لا) الناهية الجازمة عند دخولها على الفعل المضارع تخلصه للاستقبال، يقول المالقي:((و(لا) هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال لأنها نقيضه لـ(تفعل) المخلصة للحال، فإن قلت(لا تفعل الآن) فعلى معنى تقريب المستقبل إلى الحال))(المالقي، ١٩٧٥، ص ٢٦٨).وذهب الدكتور قيس الاوسي الى أنَّ جزم الفعل المضارع هو ليس عمل(لا) الناهية، وإنما هو قد التزم فيها كما التزم في صيغة الأمر(افعل) و(ليفعل) علامة على التشديد في الطلب(الاوسي، ١٩٨٩، ص ٤٧٣). فهو يؤكد على ما ذكره بعض النحويين، إذ((ذهب أبو سعيد السيرافي إلى أن(لام) الأمر إنما جزمت لان الأمر للمخاطب موقوف الآخر، نحو(اذهب)، فجعل لفظ المعرب كلفظ المبني لأنه مثله في المعنى، وحملت عليها(لا) في النهي، من حيث كانت ضدا لها))(السيوطي، ١٣٥٩هـ: ١ / ١٩١). وقد وردت(لا) الناهية في آيات نداء المؤمنين في ستة وعشرين موضعاً، منها خمسة وعشرون موضعاً جاءت مع المضارع المسند للمخاطب كقوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)). {آل عمران/١٥٦}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)) {النساء/٢٩}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى حَتَّىَ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلاَ جُنُبًا إِلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىَ تَغْتَسِلُواْ وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّن الْغَآئِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُواْ مَاء فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا)) {النساء/٤٣وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)).{المائدة/٢} وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ)) {الأنفال/٢٧}وقوله:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا)). {الأحزاب/٦٩}وجاءت مرة واحدة مع الفعل المضارع المسند الى الغائب في قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)). {الحجرات/١١} ولم ترد مع المضارع المسند الى المتكلم في آيات نداء المؤمنين.

الأمر والنهي في آيات نداء المؤمنين بين الحقيقة والمجاز

لا تخلو صيغ الأمر والنهي في آيات نداء المؤمنين من الالزام والوجوب وذلك أنَّ العلماء اشترطوا الاستعلاء في صيغة الامر لدلالة الامر على وجوب الفعل إذ عرفوه بأنه((استدعاء الفعل بصيغة مخصوصة مع علو الرتبة))(ابن الشجري، د.ت: ٢٦٨/١، بن يعيش، د.ت: ٥٨/٧)، وقد اتفقوا على أن الأمر هو طلب حصول الفعل، واتفقوا أيضاً على أن المعنى الذي تدل عليه صيغ الأمر الحقيقي تفيد الوجوب والالتزام، وهذا ما اتفق عليه النحويون البلاغيون في هذه المسالة فاشترط البلاغيون الاستعلاء في دلالة الامر على الوجوب والذي هو المعنى الحقيقي له، والا فالمعاني تولد بحسب قرائن الاحوال على ما ذكر السكاكي وغيره(السكاكي،١٩٣٧، ص٣١٨-٣١٩). وكذلك فعلوا مع صيغة النهي(لا تفعل) لغرض تسميتها نهياً، لتستعمل على سبيل الترك والاستعلاء، فعرفّه السكاكي بقوله:((و النهي محذو به حذو(الامر) في أن أصل استعمال(لا تفعل) ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب والا افاد طلب الترك فحسب))(السكاكي،١٩٣٧، ص ٥٤٥).ويرى ابن فارس ان النهي لا يختلف عن الامر في دلالته على(الوجوب)، إذ قال:((فان قال قائل: فما حال الأمر في وجوبه وغير وجوبه؟ قيل له: اما العرب فليس يحفظ عنهم في ذلك شيء، غير ان العادة جارية من امر خادمه يسقيه ماءً فلم يفعل، ان خادمه عاص، وان الامر معصي وكذلك اذا نهى خادمه عن الكلام فتكلم، لا فرق عندهم في ذلك بين الامر و النهي))(بن فارس، ١٩٦٣، ص١٥٧).ولعل كل ما ورد من أمر ونهي في آيات نداء المؤمنين هو يقتضي الوجوب والإلزام وذلك لتوافر شرط الاستعلاء كون الأمر من الله سبحانه وتعالى إلى المؤمنين الذين خصهم بندائه واستوقفهم ليأمرهم أو ينهاهم.

الخاتمة:

أجد أن آيات نداء المؤمنين في سياقاتها كلها دور حول الدعوة إلى تقوى الله وطاعته والايمان به، والاستجابة لله ورسوله، والانفاق مما طاب ولذ، واقامة العدل والقسط، واتخاذ الحذر، واجتناب الظن، والتوبة ووقاية النفس من النار، والنهي عن الربا وأكل الأموال بالباطل واتخاذ الكافرين أولياء والنهي عن كل ما يميل المؤمن ويخرجه عن طاعة الله. وقد جاء نداء المؤمنين في القرآن الكريم في(٩٠) موضعاً، إذ غلبت على ذلك النداء عبارة(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ) التي تكررت في القرآن الكريم(٨٩) مرة، وقد توزع الغرض من النداء بين الأمر الذي

شغل النصيب الأوفر إذ جاء في ثمان وثلاثين موضعاً، وكانت الصيغة الغالبة عليه هي صيغة(أفعل) إذ جاءت في ثلاث وثلاثين موضعاً، وبين النهي الذي جاء في ستة وعشرين موضعاً، أما ما تبقى من الآيات فقد جاء فيها الغرض من النداء في صورة جمل استفهامية وجمل مؤكدة لها دلالات خاصة تفهم من سياقاتها.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم.**

١. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: قيس اسماعيل الاوسي، بغداد، ١٩٨٩.

٢. الأشباه والنظائر في النحو العربي: جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ط ٢، نشر دائرة المعارف العثمانية . حيدر آباد، ١٣٥٩ هـ.

٣. الأصول في النحو: أبو بكر بن سَهْل السّرّاج(ت ٣١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، بيروت ١٤١٧هـ –١٩٩٦م.

٤. إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، أبو عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه(ت ٣٧٠هـ)، مطبعة دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع(د.ت).

٥. أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب(ت ٦٤٦هـ)، تحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – عَمَّان، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

٦. أمالي الشجريَّة، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي العلوي المعروف بابن الشجري(ت ٥٤٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت(د.ت).

٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: أبو البركات الأنباري(ت ٥٧٧ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ٤، المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة، ١٣٨٠ هـ = ١٩٦١ م.

٨. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني(ت ٧٣٩هـ)، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده، ميدان الأزهر، مصر ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

٩. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي(ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، وعرفان العشا حسونة، وزهير جعيد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ١٤١٢ هـ = ١٩٩٢ م.

١٠. البرهان في علوم القران: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي،(ت٧٩٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

١١. التعريفات: الشريف الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦ م.

١٢. التفسير الكبير(مفاتيح الغيب): فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦ هـ)، ط ١، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠ م.

١٣. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري(ت٣٢١هـ)، طبعه بالأوفسيت، دار صادر، بيروت، د.ت.

١٤. حاشية الصَّبَّان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبّان(ت ١٢٠٦هـ)، المطبعة العامرة الشرفية، مصر، الطبعة الثانية(د.ت)، مطبوعٌ بهامشها(شرح الأشموني).

١٥. الخصائص: ابن جني(ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، ط ٢، مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر دار الهدى للطباعة والنشر ـــ بيروت، (د. ت).

١٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، احمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٣هـ)، تحقيق: احمد محمد الخياط، مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٧٥م.

١٧. شرح ابن عقيل: بهاد الدين عبد الله بن عقيل(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١٤، مطبعة السعادة، المكتبة التجارية الكبرى . مصر، ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م.

١٨. شرح الحدود النحوية: الفاكهي(ت٩٧٢هـ)، تحقيق: الدكتور زكي الآلوسي، مطابع دار الكتب . جامعة الموصل، ١٩٨٨ م.

١٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب: ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١هـ)، ومعه كتاب: منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محيي الدين عبد الحميد، الجامع الأزهر – مصر ١٩٣٥م.

٢٠. شرح الكافية في النحو لابن الحاجب: عبد الرحمن الدين الاستربادي(ت٦٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

٢١. شرح المفصل: الشيخ موفق الدين بن يعيش(ت ٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت(د.ت).

٢٢. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، أبو الحسين أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. مصطفى الشّويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م.

٢٣. الفعل زمانه و أبنيته: الدكتور ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت ط ٢ ١٩٨٠م.

٢٤. في النحو العربي نقد و توجيه: المخزومي: مهدي،(ت: ١٩٩٣هـ)، بيروت، دار الرائد، ط٢، ١٩٨٦م.

٢٥. الكتاب: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت ١٨٠ هـ)، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط١،(د.ت).

٢٦. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، انتشارات آفتاب . طهران،(د. ت).

٢٧. اللباب في علوم الكتاب: الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي،(ت بعد٨٨٠هـ)، تح: عادل احمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٨م –١٤١٩هـ.

٢٨. لسان العرب: ابن منظور،(ت ٧١١هـ) بيروت، ١٩٥٦م.

٢٩. المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت د.ت.

٣٠. معجم مقاييس اللغة:ابن فارس، أبو الحسين، أحمد،(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٨م.

٣١. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت . لبنان،(د. ت).

٣٢. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي(ت ٦٢٦ هـ)، ط ١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر، ١٣٥٦ هـ = ١٩٣٧ م.

٣٣. المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت.

٣٤. النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: د. عباس حسن، مطبعة دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة(د.ت).

٣٥. همع الهوامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، عنى بتصحيحه: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت(د.ت).

Sources and References

❖ **The Holy Qur'an.**

1. Demand methods among grammarians and rhetoricians: Qais Ismail Al-Awsi, Baghdad, 1989.
2. Similarities and Analogies in Arabic Grammar: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), 2nd ed ,.Published by the Ottoman Encyclopedia - Hyderabad, 1359 AH.
3. Principles of Grammar: Abu Bakr bin Sahl Al-Sarraj (d. 316 AH), edited by :Dr. Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, third edition, Beirut 1417 AH –1996 AD .

4. Parsing of thirty surahs from the Holy Qur'an, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, known as Ibn Khalawayh (d. 370 AH), Dar Al-Tarbiyah Press for Printing, Publishing and Distribution (Dr.T) .
5. Amali Ibn al-Hajib, Abu Amr Uthman Ibn al-Hajib (d. 646 AH), edited by :Dr. Fakhr Saleh Suleiman Qaddara, Dar Ammar - Amman, 1409 AH - 1989 AD .
6. Amali Al-Shajariya, Diaa Al-Din Abu Al-Saadat Hibat Allah bin Ali Al-Alawi, known as Ibn Al-Shajari (d. 542 AH), Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut (Dr.T) .
7. Fairness in matters of disagreement between Basra and Kufic grammarians: Abu Al-Barakat Al-Anbari (d. 577 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 4th ed The Great Commercial Library - Cairo, 1380 AH = 1961 AD.
8. Clarification in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din Muhammad ibn Abd al-Rahman, known as al-Khatib al-Qazwini (d. 739 AH), Muhammad Ali Subaih and Sons Press, Al-Azhar Square, Egypt 1384 AH - 1964 AD .
9. The Ocean Sea: Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil Irfan Al-Asha Hassouna and Zuhair Jaid, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, Beirut Lebanon 1412 AH = 1992 AD.
10. Proof in the Sciences of the Qur'an: Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Zarkashi, (d. 794 AH), Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2nd ed., 1972 AD.
11. Definitions: Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), General Directorate of Cultural Affairs ١٩٨٦ ,AD.
12. The Great Interpretation (Keys to the Unseen): Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), 1st edition Publications of Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1421 AH = 2000 AD.
13. Jamharat al-Lughah: Abu Bakr Muhammad bin al-Hasan bin Duraid al-Azdi al-Basri (d. 321 AH), printed in offset, Dar Sader, Beirut, Dr.T.
14. Al-Sabban's Commentary on Al-Ashmouni's Explanation, Muhammad bin Ali Al-Sabban (d. 1206 AH), Al-Amira Al-Sharafiya Press, Egypt, Second Edition (Dr.T), printed in its margin (Al-Ashmouni's explanation).
15. Characteristics: Ibn Jinni (d. 392 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, 2nd edition Illustrated from the Dar Al-Kutub edition, published by Dar Al-Huda for Printing and Publishing - Beirut (D. T).
16. Paving buildings in explaining the letters of meanings, Ahmed bin Abdul Nour Al-Maliki (d. 703 AH), edited by: Ahmed Muhammad Al-Khayyat, Arabic Language Academy, Damascus 1975 AD.
17. Explanation of Ibn Aqeel: Bahad al-Din Abdullah bin Aqeel (d. 761 AH), edited by: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, 14th edition, Al-Saada Press, Grand Commercial Library Egypt, 1384 AH = 1964 AD.
18. Explanation of grammatical limits: Al-Fakihi (d. 972 AH), edited by: Dr. Zaki Al-Alusi Dar Al-Kutub Press - University of Mosul, 1988 AD.
19. Explanation of Shudhur al-Dhahab fi Ma'rifat Kalam al-Arab: Ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), and with him the book: Muntaha al-Arab, edited by Sharh Shudhur al-Dhahab, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Azhar Mosque – Egypt 1935 AD.
20. Explanation of Al-Kafiya fi Al-Nahw by Ibn Al-Hajib: Abd Al-Rahman Al-Din Al-Istarbadi (d. 689 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1985 AD.
21. Explanation of Al-Mufassal: Sheikh Muwaffaq Al-Din bin Yaish (d. 643 AH), Alam Al-Kutub, Beirut (Dr.T).
22. Al-sahibi in Philology and the Sunnahs of the Arabs in Their Speech, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris (d. 395 AH), edited by: Dr. Mustafa Al-Shuwaimi, A. Foundation. Badran Printing and Publishing, Beirut 1382 AH - 1963 AD.
23. Action, its time and structures: Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1980 AD.
24. In Arabic Grammar, Criticism and Guidance: Al-Makhzoumi: Mahdi, (d. 1993 AH), Beirut, Dar Al-Raed, 2nd ed., 1986 AD.
25. Book: Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar (d. 180 AH), edited by: Abdul Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut – Lebanon, 1st edition, (Dr.T).

26. The Revealer of the Truths of Revelation and the Sources of Sayings in the Faces of Interpretation: Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Aftab Publications - Tehran, (Dr. T).
27. Al-lubab fi Ulum al-Kitab: Al-Dimashqi, Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel Al-Hanbali, (d. after 880 AH), edited by: Adel Ahmed Abdel Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1998 AD - 1419 AH.
28. Lisan al-Arab: Ibn Manzur, (d. 711 AH) Beirut, 1956 AD.
29. Al-Misbah Al-Munir: Ahmad bin Muhammad bin Ali Al-Maqri Al-Fayoumi (d. 770 AH), Scientific Library, Beirut, Dr.T.
30. Dictionary of Language Standards: Ibn Faris, Abu al-Husayn, Ahmad (d. 395 AH), edited by: Shihab al-Din Abu Amr, Beirut, Dar al-Fikr, 2nd ed., 1998 AD.
31. Mughni Al-Labib on the Books of Grammar: Ibn Hisham Al-Ansari (d. ٧٦١ AH), edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, (Dr. T).
32. Key to Science: Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr Al-Sakaki (d. ٦٢٦ AH), ١st edition, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press - Egypt, ١٣٥٦ AH = ١٩٣٧ AD.
33. Al-Muqtasib: Abu al-Abbas Muhammad ibn Yazid al-Mubarrad (d. ٢٨٥ AH) Edited by: Muhammad Abd al-Khaliq Azima, Alam al-Kutub, Beirut.
34. Comprehensive grammar with its connection to high styles and renewed linguistic life: Dr. Abbas Hassan, Dar Al Maaref Press, Egypt, fifth edition (Dr.T).
35. Humaa Al-Hawami', Explanation of Jami' Al-Jawami', Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. ٩١١ AH), edited by: Mr. Muhammad Badr Al-Din Al-Naasani, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut (Dr.T).